أو حيث يكون بين الجبار وبين الجبريل فيغبط بمقامه ذلك أهل الجمع كلهم أو حيث
يكون الواسطة بين الله وبين خلقه في الجنة لا يصل الى احد شيء الا بواسطته فان
مكانه في هذه الامور كلها مشهود لاهل الموقف ظاهر لهم وفي الآخرة لاهل الجنة
ويحتمل ان يكون هذا مثل اسمه صاحب المحشر اذا حملناه على انه اسم مكان فالمكان
المشهود هو المحشر لقوله تعالى وذلك يوم مشهود واما اذا حملنا المحشر في اسمه صاحب
المحشر على انه اسم مصدر فهو بمعنى اسمه حاشر وهذه كلها في الآخرة ويحتمل ان يكون
المراد مكانه في حياته في الدنيا والشهود شهود الملائكة له وقد كانت كثيرة الحضور
عنده صلى الله تعالى عليه وسلم حيث كان ويحتمل ان يكون المراد بمكانه قبره والشهود
شهود الملائكة ايضا على ما رواه ابن المبارك في دقائقه وابن ابي الدنيا وابو
نعيم في الحلية عن كعب الاحبار انه دخل على عائشة رضي الله عنها فذكروا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال كعب ما من فجر يطلع الا نزل سبعون الفا من الملائكة حتى
يحفوا بالقبر يضربون باجنحتهم ويصلون على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حتى اذا
امسوا عرجوا وهبط مثلهم وصنعوا مثل ذلك حتى اذا انشقت عنه الارض خرج في
سبعين الفا من الملائكة يوقرونه ويحتمل ان المراد ايضا قبره وهو مشهود معروف
معين دون قبور غيره من سائر الانبياء عليهم السلام فلا يصح تعيين قبر منها الا قبر
نبينا صلى الله عليه وسلم والسيد الخليل صلى الله عليه وسلم وباقي قبور الانبياء بالظنيات
ويحتمل ان يكون الاشارة الى قول الحسن البصري رح ان الله عز وجل اختار محمدا
صلى الله تعالى عليه وسلم على علم وانزل عليه كتابه وجعله رسولا الى خلقه ثم وضعه من الدنيا
موضعا لينظر اليه اهل الدنيا فاتاه منها قوتا ثم قال لقد كان لكم في رسول الله اسوة
حسنة الى آخر كلامه ويحتمل ان يكون المراد مكانه حيث كان في الدنيا والآخرة وفي كل
ذلك كله فهذا كله مما يحتمله اللفظ على قرب او بعد والله اعلم اللهم صل على الموصوف
من وصفنا اي نعته لان الوصف هو قول الواصف والصفة هي المعنى القائم بالذات
الموصوف والمراد بالموصوف في كلام المؤلف المتصف لانه لا يوصف الا بما

يحفوا به

هو متصف به فان الخير انما هو موضوع للصدق بالكرم هو ضد اللؤم وهو ايضا
الانفاق بطيب النفس فيما يعظم خطره ونفعه والجود هو السخاء وهو بذل الانفاق
وتجنب اكتساب ما لا يحمد وتفصيل بعض ما ثبت من جوده وكرمه وسعة عطائه
صلى الله تعالى عليه وسلم فيطول ومن مارس سيره واخباره وتتبع آثاره عرف ذلك فقد كان
يجود الجود الذي لم يسمع مثله في الجود ويعطي العطاء الذي يعجز عنه احاد عظماء الملوك
ويعيش في نفسه عيش الفقراء فيأتي عليه الشهر والشهران لا يوقد في بيته نار وربما
ربط الحجر على بطنه من الجوع ولم يشبع من خبز بر ولا شعير ثلاثة ايام متوالية حتى لقي
الله ايثارا على نفسه وايثارا للآخرة على الدنيا لا فقرا ولا بخلا وفي وصف اصحابه
صلى الله تعالى عليه وسلم انه كان اجود الناس كفا واجود بالخير من الريح المرسلة ولا يسئل
شيئا الا اعطاه الا ان يسأل مأثما وكان جوده صلى الله تعالى عليه وسلم بجميع انواع
الجود من بذل العلم والمال وبذل نفسه لله في اظهار دينه وهداية عباده وايصال
النفع اليهم بكل طريق من اطعام جائعهم ووعظ جاهلهم وقضاء حوائجهم و
تحمل اثقالهم فهو بلا ريب اجود الناس على الاطلاق كما انه افضلهم واعظمهم
واكملهم في جميع الاوصاف الحميدة صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم صل على من هو في السماء
محمود وفي الارض محمد ذكر العزفي والرصاع في شرح اسماء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
ان اسمه صلى الله عليه وسلم في السموات محمود وعند البلكي ان اسمه في السماء احمد وفي
الارض محمد وكذا في المولد الشريف لابن طغربك على ما نقله صاحب المواهب
والمناسب للسجع تقديم اسم محمد لكن مراعاة السجع واستعماله وتكلفه وخصوصا
في الدعاء نص الائمة على كراهته وعدوه من المحدثات الا ما اوتيه عفوا وسامح
الطبع وقذف به قوة الخاطر من غير تكلف ولا روية في اجتلابه فلا باس به اللهم
صل على صاحب الشامة يعني العلامة ويعني بها هنا خاتم النبوة وقد جاء
في صفته انه شامة خضراء محتفرة في اللحم وجاء ايضا انه شامة سوداء تضرب الى
الصفرة حولها شعرات متراكبات كانها عرف الفرس وثبت انه جمع عليه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1